الجامعة الإفتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الديني

الكاتب: ماجد كماش ديوان الضياع[1]

استلام: ١٤٣٨/١٠/٢٤ **قبول**: ١٤٣٨/١١/١٤

المستخلص

عظم الله العلم وشرفه فكانت أول كلمة أوحاها الله لنبيه «اقرأ» ورفع حامله درجات فقال عّز وجّل: **(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)**؛ (المجادلة، ١١) وفرضه على كل مسلم فقال خاتم أنبيائه ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**»؛ (الشهيد الثاني، 1041: ١١) وايضاً بين العلم والعبادة فقال: «**باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعةٍ تطوعاً**»؛ (المصدر نفسه: ١٢١) وقارن أميرالمؤمنين ﷺ بين العلم والمال قائلاً لصاحبه: «**يَا كُمَيْلُ! الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المَالَ وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ**»؛ (المصدر نفسه: ١١٤) وبين أهل بيت العصمة ﷺ ثواباً كبيراً لسالك طريق العلم فأخبرنا نبينا الأعظم ﷺ وأهل بيته ﷺ حيث قال: «**من غدا في طلب العلم أظَّلت عليه الملائكة وبورِك له في معيشته ولم ينقص من رزقه**»؛ (المصدر نفسه: ١٤٦) كما نبه أهل العصمة ﷺ على الإهتمام بنوع العلم وصفته حتى لا تملأ نفس الإنسان بما يضرها أو على الأقل بما لا ينفعها ففي احد الأيام دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة قد طافوا برجل.

فقال: ما هذا؟

فقيل: علامة.

فقال، وما العلامة؟

فقالوا: أعلم النَّاس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار العربية. فقال: «**ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ**»، ثم قال: «**إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ**. (الكليني، ١٤٠٧، ج ١: ٦٢)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

---

١. استاذ في كلية الكوت الجامعة في واسط ورئيس رابطة خريجي جامعة المصطفى ﷺ العالمية في العراق، majalaboudi@gmail.com

هذا كله وباختصار يشير لنا على الباعث الديني الذي يحثنا على طلب العلم ونشره وحيث تشهد المجتمعات المعاصرة تحديات عديدة فرضت نفسها على طبيعة الحياة فيها وأسلوب عملها وعمل منظماتها المختلفة من أبرز هذه التحديات ما تشهده تلك المجتمعات من تقدم في تقنيات المعلوماتية والإتصالات الحديثة. فلم يشهد عصر من عصور التقدم التقني الذي شهده هذا العصر في مناح متعددة من أهمها الثورة الهائلة التي حدثت في تقنيات الإتصالات والمعلومات والتي توجت أخيراً بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). فالثورة التكنولوجية المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات أسهمت في تغيير طبيعة الحياة وشكل المؤسسات... ومن بينها المؤسسات التعليمية على نحو جذري خاصة في الدول المتقدمة.

هذه التغيرات جعلت الحاجة ماسة إلى تعليم من نوع جديد يستوعب تكنولوجيا المعلومات والإتصالات ويستفيد منها في تقديم تعليم يزود تلاميذه بعقلية ناقدة وواعية قادرة على التعامل مع طوفان المعلومات والإفادة منها، ويراعى ظروف المتعلمين ويتجاوز حدود الزمان والمكان، ولا يشترط التواجد المتزامن للمتعلمين مع المعلم في المكان نفسه، وتمثل ذلك في التعليم عن بعد.

والواقع أنه لم تستطع تقنية من تقنيات الإتصال أن تستحوذ على اهتمام رجال التربية والباحثين التربويين على المستوى الدولي، مثلما فعل الإنترنت وشبكة العالمية ففي حالة المذياع مثلا استغرق الوقت أربعين سنة ليصل عدد مستخدميه خمسين مليون شخص، واحتاج التليفزيون إلى ثلاثة عشر عاماً ليصل إلى مثل هذا العدد من الناس، ولكن الأمر مع الإنترنت لم يستغرق سوى أربع سنوات، حيث استطاعت تلك التقنية أن تتيح لكل فرد من أفراد المجتمع- ومن بينهم الطلاب- إمكانية الدراسة والتعلم بطريقة تسمح له بالتحكم في ذلك وفق حاجاته وإمكانياته بغض النظر عن موقع وجوده الجغرافي، ومكنت من الإستفادة من المكتبات الإلكترونية، والكتب الإلكترونية، وقواعد البيانات عند الطلب، والمحادثات ذات الإتصال المباشر وخدمات المعلومات الأخرى والبرامج الثقافية المختلفة من خلال قيام العديد من معاهد التعليم الإلكترونية والجامعات الإفتراضية (الإلكترونية) بتوفير برامج عديدة على الشبكة الإلكترونية (الإنترنت) يمكن للدارسين من جميع أنحاء العالم الإلتحاق بها وما على الدارس منهم إلا أن يفتح موقعاً معيناً ويدخل رقمه السري فيحصل على نص المحاضرة والأسئلة التي يجيب عليها كما يمكن إجراء الإختبارات والمشاركة في الحوار مع الدارسين الآخرين والمحاضر أو المشرف الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الإفتراضي، التعليم الديني، الأنماط الجديدة

مفهوم الفضاء الإفتراضي وتعريفه

١. التعليم الإفتراضي

التعليم الإفتراضي نوع من التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم الإستفادة من جميع عناصر العملية التعليمية من مادة تعليمية وكتب وخدمات طلابية وتفاعل مع المعلم بالإضافة إلى ما تتيحه شبكات المعلومات على الإنترنت حيث يتمكن المتعلم من الوصول الى المعلومة المطلوبة بجهد قليل ووقت قصير.

شبيه بالتعليم التقليدي إلا أنه يعتمد الوسائط الإلكترونية لتقديم المادة التعليمية- صوت وصورة- إلى المتعلم من خلال فصول افتراضية عبر الإنترنت، فالتعليم الإفتراضي هو تعليم حقيقي في بيئة الكترونية تفاعلية- من خلال برمجيات معينة- وليس افتراضي كما يشير المصطلح.

وبعبارة اخرى هو نمط من انماط التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت اعتمدت فيه تقنيات الوسائط المتعددة التي مكنت المتعلم والمعلم من التعامل مع المادة العلمية باشكال تفاعلية. (العبيدي، ٢٠١٣: ٥١)

٢. بيئة التعليم الإفتراضية (العزي، ٢٠١٣)

كلمة «افتراضي» هي ترجمة للمصطلح الأجنبي[1] وتعني أن المؤسسة التعليمية بما فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب وتجمعات، جميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلا لكن التواصل بينهم يكون من خلال شبكة الإنترنت، حيث يمكن أن يتألف الصف الإفتراضي من طلاب موزعين ما بين استراليا والسعودية ومصر والأردن والعراق وسوريا ويحضرون لأستاذ ما- في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مثلاً-ويتفاعلون معه افتراضياً إما مباشرة أو من خلال الخادم التقني الخاص بالمؤسسة، متحررين من حاجزي المكان والزمان.

1. Virtual

مصطلح افتراضية بأنها تعني محاكاة بيئة تعلم حقيقية يكون الفرد فيها مستغرقاً[1] ومتفاعلاً[2] معها بشكل يحدث تغييرا في خبراته أي يحدث التعلم المستهدف من قبل المتعلم أي إنه نمط خاص من الخبرة تتيح للمتعلم الإحساس ببيئة التعلم وليس مجرد التعامل مع الأجهزة. (الحصري، ٢٠٠٢)

٣. الجامعة الإفتراضية

هي مؤسسة أكاديمية تهدف الى تأمين أعلى مستويات التعليم للطلاب في أماكن إقامتهم من خلال بيئة تعليمية الكترونية متكاملة تعتمد على مفاهيم الواقع الإفتراضي في التعامل مع المادة التعليمية والتواصل بين عناصر المنظومة التعليمية. الجامعة الإفتراضية لا تحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران أو تجمع الطلبة في قاعات امتحانية أو قدوم الطالب الى الجامعة للتسجيل- كماهو الحال في الجامعات التقليدية-وانما يتم تجميع الطلاب في صفوف افتراضية يتم التواصل فيما بينهم وبين الأساتذة عن طريق موقع الجامعة على الأنترنت. (العبيدي، ٢٠١٣: ٥٢)

والواقع أن كلمة افتراضية تعنى أن الجامعة بما فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب وتجمعات ومرشدين، جميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلاً ولكن تواصلهم يكون من خلال شبكة الإنترنت حيث يتألف الصف الإفتراضي من طلاب موزعين ما بين استراليا واليابان والهند وسوريا والولايات المتحدة يحضرون محاضرة لأستاذ في بريطانيا معه افتراضياً إما مباشرة من خلال التقديم المتزامن[3] أو غير مباشرة من خلال التقديم غير المتزامن[4] متحررين من حاجزي الزمان والمكان.

فالتعليم المقدم من خلال هذه الجامعة تعليماً حقيقياً وليس افتراضياً كما يدل على ذلك مصطلح افتراضياً فالمتعلم في هذه الجامعة متعلم حقيقي ولكنه يتعلم في بيئة الكترونية، فهذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم التقليدي إلا أنه يعتمد على الوسائل الإلكترونية،

1. Immersive
2. Interactive
3. Delivery Synchronous
4. Delivery Asynchronous

والتعليم باستخدام التقنيات الإلكترونية تعليماً حقيقياً وليس افتراضياً وهو ما يجعل البعض يفضل استخدام مصطلح جامعة الكترونية بدلا من جامعة افتراضية، فالطالب أو المتعلم لم ولن يتغير نوعه بتغير التقنية أو الأداة التي يستخدمها المتعلم وإنما الذي تغير كيفية أو طريقة تعلمه. (الدهشان، ٢٠٠٧)

تأريخ ظهور الفضاء الإفتراضي ومراحل تطوره (الحصري، ٢٠٠٢)

جاء التطور العلمي والتقني السريع لتوفير أشكالا أخرى من التعليم أو بمعنى أصح تقديم الخدمة بأسلوب مختلف وجديد، فحيث يمثل التعليم بوجه عام وظيفي أساسية في المجتمعات البشرية كان طبيعيا أن تتغير أشكال التعليم بوجه عام وتتطور مع تصاعد التطور التقني وحيث يعتمد التعليم عن بعد بوجه خاص على تقنيات الإتصال، فان التطور في هذه التقنية يسهم في تطوير أشكال التعليم عن بعد بشكل أو بآخر.

لذا فان تطور شبكات البريد أنتج التعليم بالمراسلة عبر المواد المطبوعة والمكتوبة وأدى البث الإذاعي إلى استخدام الراديو فى التعليم ومن خلال تقدم الصناعات الكهربائية والإفتراضية ازداد دور الصوتيات بشكل عام فى التعليم من خلال أجهزة التسجيل، ثم ظهر التليفزيون وتلاه الفيديو وازدادت أهمية أشكال البث التعليمي، سمعا ورؤية مع شيوع استعمال الأقمار الصناعية وبانتشار الحاسبات خاصة تلك القائمة على التفاعل من أهم وسائل التعليم عن بعد وأكثرها فعالية وعلى وجه الخصوص فى ميدان التعلم الذاتي.

ومن حيث المبدأ يقوم التعليم عن بعد على عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه أي يتم التغلب على عنصري الزمان والمكان وبهذا يفقد كل من المعلم والمتعلم خبرة التعامل المباشر مع الطرف الآخر وعليه تنشأ الضرورة لأن يقوم بين المعلم والمتعلم وسيط وللوساطة هذه جوانب تقنية وبشرية وتنظيمية.

كما يمكن التعليم عن بعد المتعلم من اختيار وقت التعلم بما يتناسب مع ظروفه دون التقيد بجداول منتظمة ومحددة سلفا للقاء المعلمين باستثناء اشتراطات التقييم. الأمر الذي يعنى حضور «المدرسة» للمتعلم بدلا من ذهابه للمدرسة فى التعليم التقليدي.

- **تأريخ ظهور الجامعة الإفتراضية**

وتشير بعض الدراسات إلى أن بداية ظهور الجامعات الإفتراضية كان في العقد الأخير من القرن العشرين، نتيجة تطور تقنيات عديدة كالمحادثات المباشرة والمؤتمرات المسموعة والمرئية وإنشاء محاور افتراضية وشبكات الإتصال الحديثة والإنترنت وغيرها حيث بدأ ظهور هذا النوع من الجامعات عام ١٩٩٩ في جامعة نيويورك بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة وكانت تجربة مشجعة جداً مما حدا بالعديد من مؤسسات التعليم العالي إلى خوض التجربة نفسها. (الدهشان، ٢٠٠٧)

أشار أحد الباحثين إلى أن بداية الجامعات الإفتراضية بدأ في جامعة نيويورك بشمال شرق أسبانيا بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة وكانت تجربة مشجعة جداً مما حدا بالعديد من مؤسسات التعليم العالي إلى خوض التجربة نفسها وبين أولسن[1] (٢٠٠٠) أنه في أوائل عام ٢٠٠٠ صدر تقرير يوضح أن هناك أكثر من ٣٠٠ مؤسسة متخصصة مكرسة للتدريب عبر الإتصال المباشر في الولايات المتحدة وحدها[2] ونمو الجامعات الإفتراضية ليس ظاهرة مقتصرة على الولايات المتحدة الأمريكية ففي عام ١٩٩٨ تأسست جامعة كوريا الإفتراضية[3] كصيغة من صيغ إصلاح التعليم العالي.

وبعد ثلاث سنوات بلغ عدد البرامج التي تقدمها نحو (٦٦) برنامجاً تعليمياً لنيل شهادة بكالوريوس، يستفيد منها زهاء ١٤٥٥٠ طالبٍ كما قدمت جامعة سول الإفتراضية[4] حوالي عشرين مقرًرا إليكترونياً كذلك قدمت جامعة مونتيرى الإفتراضية[5] في المكسيك برامج تمنح بموجبها ١٥ شهادة ماجستير باستخدام الإجتماعات الهاتفية[6] والإنترنت كي تصل إلى ٥٠٠٠٠٠ طالب في ١٤٠٥ مركز تعليمي في أنحاء المكسيك، فضلا عن ١١٦ موزعا على بقية بلدان أمريكا اللاتينية و هذا ما أشار إليه البنك الدولي كما أنشأت كندا الحرم الجامعي

1. Olsen
2. Online Training
3. Korean Virtual University (KVU)
4. Seoul National University (SNU)
5. Monterrey Virtual University (MVU)
6. Teleconferencing

افتراضي المكون من جامعة يُقدم فيها ما يزيد على ٣٥٠ درجة علمية و ٢٥٠٠ مقرًرا إليكترونياً يَخدم ما يزيد عن ١٠٠٠٠٠ طالبٍ كذلك الجامعة الإفتراضية الأفريقية[1] والجامعة الإفتراضية السورية[2] والجامعة الإفتراضية التونسية[3] والجامعة الإفتراضية المغربية[4].

الجامعة الافتراضية والتعليم الإليكتروني عن بُعد فريضةٌ غائبةٌ عن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ورقة لمؤتمر التعليم الإليكتروني الدولي الثاني ٢٠١١، إعداد: أسامة زكي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (الدهشان، ٢٠٠٧)

ابرز العوامل أو الأسباب التي أدت إلى ظهور وانتشار الفضاء الإفتراضي

يبدو أن التعليم الجامعي والعالي على أعتاب مرحلة جديدة،پ تتحول فيها جامعات التعليم عن بعد التقليدية إلى جامعات افتراضية،پ وتتحول الجامعات التقليدية إلى نموذج ثنائي[5] يقدم برامج دراسية افتراضية من خلال جامعة تابعة لها على الشبكة العنكبوتية كما تؤسس جامعات افتراضية جديدة ومستقلة.

تمثل هذه الظاهرة- التعليم العالي بلا حدود- حيث يتفاعل الطلاب مع المدرسين والمواد التعليمية ومع طلاب آخرين في أقطار مختلفة من خلال بيئات تعلم افتراضية، معلماً لمرحلة مختلفة في مسيرة هذا التعليم وهي ظاهرة آخذة في الإنتشار كما أنها ليست مقصورة على دول متقدمة في أمريكا الشمالية أو أوروبا الغربية وإنما تنتشر في العالم أجمع تقريباً فما الذي حفّز نشوء هذه الظاهرة؟

تشير الأدبيات إلى أن العديد من الجامعات بدأت تعاني ضغوطاً متزايدة في السنوات الأخيرة وتشعر بحاجة ماسة لتقليل التكاليف وبناء شراكة مع القطاع الخاص وضخ دم جديد في التعليم الجامعي وتوسيع فرص هذا التعليم. تنطبق هذه الإتجاهات وغيرها على مجموعة من الجامعات، فعلى سبيل المثال:

1. African Virtual University (AVU)
2. Syrian Virtual University (SVU)
3. Virtual University of Tunis (VUT)
4. Marocain Virtual University (MVU)
5. Bimodel

الجامعتان الإفتراضيتان السورية والتونسية تهدفان إلى توفير فرص التعليم الجامعي إضافة إلى تنمية الإقتصاد الوطني وتهدف جامعات جونز ويونيتار وفونيكس وجنوب كوينزلاند والكندية وكولمز إلى خدمة المتعلمين الكبار بتكلفة معقولة بينما تهدف جامعة حكام الولايات الغربية إلى ربط التعليم الجامعي بإحتياجات القطاع الخاص.

- **عوامل نشوء ظاهرة الجامعة الإفتراضية فيما يأتي** (سمير علي، (*htm2http://www.khayma.com/education technology/newl*)

١. التفكير الجديد حول رسالة الجامعة ووظائفها الجوهرية والتوجه نحو مزيد من نماذج التعلم المرتكزة حول المتعلم وهو توجه يعطي أهمية أكبر لدور أكثر نشاطاً من قبل المتعلم.
٢. القدرة على إتاحة التعليم الديني لأكبر قدر ممكن من الراغبين بتعلم العلوم الدينية في أي مجال وفى أي بلد خصوصا اذا ما عرفنا ان هناك دول وحكومات- بدافع طائفي او غيره- لا تتيح لمواطنيها دراسة العلوم الدينية أو لا تسمح لمواطنيها بالسفر إلى دول معينة لدراسة مثل هكذا علوم.
٣. ازدياد إمكانات تقنية المعلومات والإتصال ومرونتها وملاءمتها لتطبيقات تربوية متنوعة، مصحوباً ذلك بتناقص مستمر في تكلفتها وازدياد توافرها على نطاق واسع، وقد أدى ذلك إلى- رقمنة- المعرفة وعولمة المعلومات وزيادة فرص الوصول إليها.
٤. تقليل تكلفة التعليم الجامعي من خلال التوسع في تطبيقات تقنية المعلومات والإتصال في ظل مصادر محدودة وتناقص التمويل الحكومي.
٥. ازدياد الحاجة إلى التعليم المستمر وتزايد قبول مفهوم التعلم مدى الحياة نظراً للتغيرات التي تشهدها المجتمعات المتمثلة بنمو المعرفة والضغط المتزايد على أنماط التعليم التقليدية والتحول من الوظائف التقليدية الدائمة إلى الوظائف المؤقتة مما يتطلب أساليب تعليم وتدريب جديدة ومصادر سهلة للتعلم المرن لاكتساب المهارات التي تتطلبها هذه التغيرات.

٦. خدمة المجتمعات التي لم تحصل على كفايتها من التعليم الديني ومقابلة الحاجة المتزايدة لتوفير فرص هذا النوع من التعليم وزيادة طاقة الإستيعاب.
٧. الجدوى الإقتصادية من استخدام تقنية التعليم الإفتراضي التي تساهم فى تخفيض تكاليف التعليم والتدريب للموظفين أو الدارسين المنتشرين حول العالم.
٨. خفض شديد في جميع النفقات الأخرى غير المباشرة مثل طباعة الكتب وتكاليف السفر ومصاريف ونفقات الإقامة التي تترتب على السفر وما شابه.
٩. التخلص من عقبة الزمان وتحرير المستفيدين من الإختيار بين الدراسة والعمل كذلك بالنسبة للمعلمين إذ يمكن لكل منهم أن يمارس أعمالا أخرى.
١٠. دعم القدرة التنافسية للجامعة في حقبة انفتاح الحدود التربوية للتعليم الجامعي إلى ما وراء النطاق المحلي ومواجهة احتمالية تخلف الجامعة في بيئات تعلم افتراضية شديدة التنافس وزيادة الفرص التجارية والتسويقية لمؤسسات التعليم العالي وتحقيق مردود مالي يمكن أن يسهم بتوفير تعليم يتميز بالجودة.
١١. تحسين جودة خبرات التعلم من خلال استخدام تطبيقات تقنية المعلومات والإتصال لإثراء التعلم وتحسين برامج التعليم عن بعد من خلال التقليل من عزلة المتعلمين ودعم العمل التعاوني بينهم والتفاعلات النشطة التي تتطلبها العملية التعليمية.
١٢. التخلص من الكثير من المشاكل الإجتماعية التي تنجم عن التعليم التقليدي، مثل الفروقات بين الطلبة (المظهر والملابس واقتناء السيارات).

خصائص الفضاء الإفتراضي ومزايا التعليم الديني به

في التعليم الإفتراضي تعتبر رحلة الطالب سهلة ومضمونة دون تعقيدات القبول والتسجيل تقدم الجامعة الإفتراضية تقدم خدمات القبول والتسجيل ووسائل الدفع المادي والدعم الأكاديمي من خلال مرشدين للطلاب يوجهونهم نحو الأفضل.

ومن ميزات التعليم الإفتراضي العامة هي جعل الطالب قادرا على التعلم والعمل في وقت واحد ومن أي مكان وفى أي وقت، بل وأيضا تؤمن طيفا واسعا من الإختصاصات العلمية (وهذه الإختصاصات وغيرها مطروحة على مستويات عدة: دبلوم، بكالوريوس،

ماجستير، دكتوراه) غير الموجودة في الجامعات المحلية والإقليمية وتؤهل الإنسان المسلم بما يتناسب ومتطلبات المعرفة.

تتسم الجامعة الافتراضية بعدة خصائص منها:

١. الجامعة الإفتراضية تتبع الفرد حيثما يذهب وهذه أحد أهم خصائص الجامعات الإفتراضية إضافة إلى التخطيط السليم ووقوفها الدائم عند تطور الطالب خلال رحلة الدراسة وحتى التخرج فإنها تتبعه حيث ذهب، فجميعنا نعلم أن الظروف القاهرة قد تفرض على الإنسان الإنتقال من بلاده لأسباب متعددة، لكن هذا لا يؤثر إطلاقا على الطالب في الجامعة الإفتراضية حيث يستطيع متابعة تحصيله العلمي من أي مكان وفى أي زمان دون ما انقطاع عن الدروس أو الإرشاد وبالتالي فلن يفقد بانتقاله أية ميزة أو خدمة تقدمها الجامعة ليست الجامعة الإفتراضية بديلا عن الجامعات التقليدية بل إنها مكملة لها.

٢. مواكبة لمفاهيم النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات وإلغاء الحواجز بين الدول وعالمية الشهادات وتحقيق مبدأ الصيغة العالمية والخروج عن الأطر الإقليمية والمحلية.

٣. ترسخ مفهوم التعليم مدى الحياة والتعليم للجميع من خلال تلبية حاجات الطلاب غير القادرين على الإلتحاق بالتعليم الرسمي النظامي.

٤. مرونة جدولة أوقات الدراسة ومكانها حيث يمكن التعليم بها المتعلم من اختيار وقت التعلم بما يتناسب مع ظروفه دون التقييد بجداول منتظمة ومحددة سلفا للقاء أعضاء هيئة التدريس والزملاء، إضافة إلى عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه- باستثناء اشتراطات التقييم- أي يتم التغلب على عنصري الزمان والمكان.

٥. تتواصل مع التطور العالم التكنولوجي المقدم من خلال الدخول في شراكة المعلومات مع الجامعات التقليدية وتضمين متحدين آخرين غير أعضاء هيئة التدريس يصعب تواجدهم بالطرق التقليدية.

٦. تتجاوز الروتين والإجراءات الورقية المملة خاصة في نظم القبول والتسجيل والإمتحانات ومنح الشهادات، فالجامعة الإفتراضية تقدم خدمات القبول والتسجيل ووسائل الدفع المادي والدعم الأكاديمي من خلال مرشدين للطلاب يوجهونهم نحو الأفضل كما توفر لهم سبل الإنخراط في حلقات تفاعل وحوار لتجمعات أكاديمية واسعة.

٧. سرعة ومرونة عملية تطور المناهج والحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة عليها وتجاوز حدود التقليد الأعمى إلى الإبتكار والإبداع من خلال الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية في التواصل مع الأخر لتقديم عملية التعليم.

٨. تواصل الطلاب ذوى الخلفيات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية المختلفة معا وصولاً للتماسك والترابط والمساواة الإجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.

المتطلبات ومقومات الفضاء الإفتراضي

الجامعة الإفتراضية في الأساس مؤسسة تعليمية مبنية على شبكة الإنترنت ولذلك فكل ما هو مطلوب لها شبكة كمبيوتر مع أجهزة كمبيوتر مزودة بوصول كامل بالإنترنت كما يجب أن تتوافر للجامعة بيئة متكاملة تشتمل على: (الدهشان، ٢٠٠٧)

١. بوابة الكترونية آمنة[1] قادرة على التعامل مع عدة لغات قومية على أن تشمل كحد أدنى اللغتين العربية والإنجليزية بالاضافة الى اللغة الرسمية للبلد الذي تنشئ فيه الجامعة يتم من خلالها نشر الإرشادات والتعليمات ومتابعة الإستفسارات المتعلقة بشتى الأمور الأكاديمية من خلال موقع للبيانات والمعلومات العامة والخاصة.

٢. مواقع الكترونية[2] بحيث يخصص موقع لكل قسم أكاديمي يحتوى بيانات مبوبة حول بنية القسم الأكاديمية وأسماء أعضاء هيئة التدريس وتخصصاتهم العلمية وأعداد الطلبة والمناهج والمقررات الدراسية.

1. Online
2. Sites Web

٣. مجتمع افتراضي الكتروني يتضمن الأطراف أو الفئات المرتبطة بالتعليم الإفتراضي والتي تشمل الطلاب أو المتعلمين أعضاء هيئة التدريس، الفنيين والأخصائيون المساندون لهذا النوع من التعليم، والإداريون المسئولون عن التأكد من توافر وإتاحة المواد التكنولوجية، إضافة إلى المساعدين الذين يقومون بدور الجسر أو الوسيط بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

هؤلاء جميعاً لابد أن يكون بينهم تواصل وتراسل دائم وهو ما يتطلب توفير العديد من قنوات الإتصال والتراسل مثل:

- البريد الإلكتروني،[١]
- خدمات التخاطب،[٢]
- لوحة الإعلانات الإلكترونية،[٣]
- خدمة الندوات والمناقشات،[٤]
- الإجتماعات والمؤتمرات،[٥]
- قواعد بيانات الأسئلة والأجوبة التي تتعلق بالمواد والأسئلة التي تطرح بصورة متكررة،[٦]
- تحرك بث ثنائي اللغة في المواقع،[٧]
- خدمة التسجيل الإلكتروني،
- خدمة تسديد الرسوم إلكترونياً.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

1. E-Mail
2. Chat Voice, Chat
3. Board Bull
4. Groups Discussion, Forms
5. Conferencing Video Meeting Net
6. Questions Asked Frequently
7. Engine Search

نظام إدارة إلكترونية[1] ويتم من خلاله تسجيل ومتابعة وإيصال كافة البيانات المطلوبة للطلبة وتزويد الجهات المعنية بالتقارير الدورية عن مدى تحصيل الطلبة ونتائج الإمتحانات وتحديد نقاط ضعف تحصيل الطلاب.

- **متطلبات التعليم الإفتراضي**

يعكس مفهوم النظام ضرورة وجود عناصر لهذا النظام تتفاعل مع بعضها في عدة عمليات تستهدف تحقيق اهدافه، ويعتبر ثالوث المعلم والمحتوى التعليمي والمتعلم، الحد الأدنى لعناصر العملية التعليمية في اي مستوى من المستويات أو مرحلة من المراحل التعليمية، وتضاف اليها عناصر اخرى مع تطور العملية التعليمية وأهدافها مثل تقنيات التعليم والتنظيم والإدارة واقتصاديات التعليم وغيرها من العناصر التي تعكس بيئة التعليم والتعلم بجانب التصميم التعليمي بعمليات متعددة كعنصر اساسي في تنظيم العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

وكل من هذه العناصر قد يختلف وجودها أو غيابها بدرجة ما في نظام تعليمي عن اخر كما قد يتطلب نظام تعليمي تطوير عناصر اخرى تلبي حاجات جديدة في نظام لاحق، وهذا ما يفسر تباين المتطلبات الخاصة بكل نظام تبعا لتباين العناصر والحاجات- الأهداف- التي يلبيها النظام وفي نظام التعليم عبر الإنترنت يمكن تحديد متطلبات النظام في اطار العناصر الأساسية التي تسهم من خلال التفاعل بينها في تحقيق أهداف النظام، وهو اتاحة المواد التعليمية وتوصيلها الى المتعلم في المكان والوقت الذي يناسبه.

واهم هذه العناصر ومتطلباتها هي:

١. المعلم

تغيير دور المعلم والتركيز على المتعلم بدلاً من المعلم الذي تغيرت ادواره من المعلم أو المدرس الى مبسط للمحتوى[2] وميسر للعمليات التعليمية ومرشد أو موجه[3] وباحث ثم مصمم للعمليات التعليمية ومدير لها، وحذا يتطلب من المعلم اكتساب المعارف والمهارات والخبرات الخاصة الآتية:

1. System Management Electric (SME)
2. Facilitator Content
3. Divisor A

- تصميم العمليات التعليمية حتى يتمكن من المتابعة والقبام بالتيسير والنص والإرشاد والتوجيه والتقويم لهذه العمليات.
- اعداد المقررات والمحتوى العلمي بما يتفق مع خصاص البيئة الإفتراضية ومتطلباتها.
- تصميم البرامج التعليمية ومحتواها وبصغ=فة خاصة تصميم الوسائل المتعددة واستخداماتها في اعداد المادة التعليمية.
- طرق التعليم والتعلم ومتطلباتها التي تسهم في اخساس المتعلم فرديته مثل التعلم التعاوني والتفكير الناقد والحث الفكري او العصف الذهني وحل المشكلات وغيرها.
- الجوانب الفنية الخاصة بالبيئة الإفتراضية مثل واجهات التفاعل والواصلات وادوات التعليم وادوات التفاعل والإتصال.
- الجوانب الخاصة بالإتاحة والتوصيل أو النشر والتوزيع.
- وغيرها من المتطلبات الخاصة بالعلاقة بين المعلم والمحتوى والبيئة الإلكترونية. (الأحمري، ٢٠١٥: ٢٠)

٢. المتعلم

لا تتوقف حدود الإفادة من التعليم الإفتراضي عند التحصيل الدراسي والإنجاز في هذا المجال ولكن يمتد الى اكتساب الخبرات والمهارات الخاصة بالعمل في البيئية الإلكترونية والإفتراضية والتي يتصدرها اكتساب المعارف الخاصة بالجوانب الأخلاقية والدينية والمعرفية والإجتماعية:

٣. مصادر التعليم والتعلم

تمثل مصادر التعليم والتعلم المتاحة على شبكات الإنترنت العنصر التكميلي في بناء المقررات وتظهر أهميتها في تحقيق الأهداف الخاصة باثراء محتوى هذه المقررات وزيادة دافعية المتعلم للتعليم واكساب المتعلم مهارات البحث والتجول والإرتفاع بمستوى الأنجاز والأداء.

وكذلك تأهيل وتدريب المدرسين على استخدامات التقنية والتعرف على مستجدات العصر في مجال التعليم وبناء أنظمة معلومات قادرة على إدارة عملية التعليم بشكلها الجديد.

المعلم والمتعلم في ظل الفضاء الإفتراضي

فى الجامعة الإفتراضية لا يتبادل الطلاب الأفكار مع جهاز الكمبيوتر، بل يحاورون الناس من كل أنحاء العالم عبر الكمبيوتر والدور الرئيسي للطالب أو المتعلم في هذه الجامعة هو أن يتعلم تحت أحسن الظروف المناسبة لعملية التعلم مع توافر عناصر الدافعية والتخطيط والقدرة على تحليل وتطبيق المعلومات المحصلة على المواقف الحياتية المختلفة حيث يكون التعليم متمحورا حول الطالب الذي يستطيع الذهاب إلى الكمبيوتر في الوقت المناسب ويبدأ حوارا مع زملائه في الصف الإفتراضي ومع معلمه دون أن يترك منزله أو موقع عمله كما يستطيع رجال الأعمال أو ربات البيوت الإستمرار في منازلهم أو أماكنهم التي يعملون بها إذ ليس عليهم أن يعيشوا في نفس المدينة أو حتى البلاد حيث توجد الجامعة الإفتراضية لان الكمبيوتر مع المودم هو وساطة الإتصال المباشر بالإنترنت وهو الأداة الرئيسة لجميع النشاطات التي تعطى داخل حجرة الصف والحصول على التعليم المناسب.

والواقع أن الطلاب المستهدفين للتعلم بالجامعة الافتراضية يتسمون في الغالب بعدة سمات منها: (الدهشان، ٢٠٠٧)

١. الغالبية العظمى من هؤلاء الطلاب أكبر سناً من الطلاب في الجامعة التقليدية ولهم وظائف يباشرونها وعائلات يرعونها بالفعل، وهؤلاء المتعلمين يجب عليهم تنسيق مجالات حياتهم المختلفة المؤثرة بعضها على بعض وخاصة فيما يتصل بمسئولياتهم الوظيفية والعائلية من حيث تنظيم وقت الدراسة والفراغ لدى كل منهم.
٢. تنوع أسباب وتوقعات الطلاب من التحاقهم بتلك الجامعة فقد هتتم البعض في الحصول على درجات وشهادات علمية تؤهلهم لتبوء مناصب أعلى أو وظائف أحسن بينما يسعى البعض الأخر إلى الإلتحاق بهذه البرامج لإكتساب معارف جديدة أو مهارات متقدمة تساعد على تحسين الأداء والتواصل في مجتمع يتسم بالتغيير المتواصل.

٣. الطلاب- في إطار تلك الجامعة- منعزلون ومستقلون في العادة عن بعضهم البعض كما قد تغيب بعض العوامل الأساسية المهمة في التعلم مثل الدافعية النابعة من الإتصال والتنافس مع الآخرين كما قد يفتقر الطالب الدعم والمساندة المباشرة من المدرس القادر على إسباغ الدافعية وإعطاء الإهتمام بحاجات الطلاب والتعرف على الصعوبات التي تواجههم أثناء التعلم، وهو ما يتطلب ضرورة توافر معلومات عن الطلاب تتصل بخلفياتهم وخبراتهم وتوجهاتهم الحياتية حتى يمكن تلبية حاجاتهم التعليمية، فالطلاب يعتبرون منفصلين بعضهم عن بعض ويختلفون في خلفياتهم وإهتماماتهم وخبراتهم كما قد يمتلكون فرصاً قليلة للتفاعل مع مدرسيهم خارج الفصل الإفتراضي ويعتمدون غالباً على توافر وصلات فنية تعمل للتغلب على الفجوات أو عوامل القصور والتي تفصل الطلاب المشتركين سواء في الفصول الدراسية التقليدية أو الإفتراضية على حد سواء.

٤. أن الطلاب في تلك الجامعة يتعلمون بطريقة أكثر عمقًا وتفهماً ويمكنهم ربط المعلومات الجديدة بالأمثلة والتمارين المفهومة والمألوفة لدهتم والرجوع إلى مصادر المعرفة وتقويم ما سبق تعلمه بعكس الطالب الذي يتعلم تقليدياً فيميل- في الغالب- إلى التركيز على الحفظ وتذكر الحقائق والتفاصيل لأداء الواجبات المدرسية حتى يجتاز الإختبارات والإمتحانات فقط، مما يجعله مبتعداً عن الفهم والتأقلم في الحياة الواقعية التي يحياها حيث أن الحفظ والتذكر تعتبر مداخل سطحية وسلبية للتعلم الجيد والتعلم مدى الحياة.

٥. أن التعلم في تلك الجامعة يعتمد بصورة أساسية على تكنولوجيا التعليم المتقدمة، وهو ما يتطلب ضرورة أن يكون لدى الطالب الذي يريد الإلتحاق بتلك الجامعة المعلومات والمهارات الأساسية اللازمة لحسن استخدامها والإستفادة منها حتى يستطيع تحديد أنسب البرامج المتاحة والمتوافرة له وكيفية التفاعل مع زملائه وأساتذته والتواصل السريع معهم وتقويم ما تم تعلمه وغيرها من الأمور التي لا يحتاج إليها الطالب الذي يتعلم تقليدياً ولذلك فتصميم التعليم في تلك الجامعة لابد أن يلبى احتياجات ومتطلبات الطلاب المتنوعة.

التعليم الديني في الفضاء الإفتراضي وأهدافه

١. الأهداف

- نشر الإسلام المحمدي الأصيل المبتني على التعاليم الإسلامية الأصيلة،
- إشاعة الأخلاق الإسلامية ونشر الفضيلة والتقوى في المجتمع،
- ترويج الثقافة القرآنية ونشر النظريات الإسلامية وإيجاد بيئة مناسبة لتقوية الأسس المعرفية والإيمانية لدى المجتمعات الإسلامية في العالم الإسلامي.
- تربية وتنشئة متخصصين وباحثين إسلاميين وعلماء دينيين أتقياء في مختلف مجالات العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية الإسلامية بالتركيز على الهوية الحوزوية الجامعية.
- السعي لتبوء مكانة مرموقة في مجال إنتاج الفكر الديني ونشره في الفضاء الإفتراضي والتشرف بحمل لوائه.
- الوصول إلى مرحلة تؤهل الجامعة للمرجعية العلمية والتعليمية في العالم الإسلامي في الفضاء الإفتراضي على المستوى العالمي.
- تقوية أواصر الوحدة في العالم الإسلامي من خلال التعاون الإستراتيجي مع الجامعات الإفتراضية وتركيز حضورها المؤثر والفعال في جميع البلدان وفي الفضاء الإفتراضي للتعليم.

٢. معوقات التعليم في الفضاء الإفتراضي

هناك مجموعة من المعوقات التي تحول دون بلوغ التعليم الإفتراضي لأهدافه من أبرزها ما يلي:

- ضعف البنية التحتية لغالبية الدول النامية،
- ضعف أو عدم انتشار استخدام الحاسوب في كثير من الدول الإسلامية والذي يعد من أهم مقومات التعليم الإفتراضى (الدهشان، ٢٠٠٧): ويرجع ضعف انتشار أجهزة الحاسوب في معظم الدول العربية إلى ارتفاع أسعارها واعتبارها من أجهزة الرفاهية حيث تفرض كثير من الدول ضرائب على هذه الأجهزة عند شرائها محلياً ورسوم جمارك عند استيرادها مما يحد من امتلاكها وإستخدامها

من قبل فئات كبيرة من المجتمع وكذلك صعوبة الإتصال بالإنترنت و رسومه المرتفعة وعدم إلمام المتعلمين بتقنيات الحاسوب تصفح الإنترنت. (العبيدى، ۲۰۱۳: ۵۰)

- عدم اعتراف بعض الجهات الرسمية بالشهادات التي تمنحها الجامعات الإلكترونية.
- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسئولين عن العملية التربوية بسبب سيادة العقلية التلقينية والقائمة على الإجترار والتكرار في مؤسسات التعليم العربية والذي يعد سبباً مهما في عدم تنامي الدخول في مجتمع المعرفة أو التعليم عبر الوسائل التقنية أو الإلكترونية والتي تشجع في المقابل الحوار والإبداع والتعلم الذاتي وثقافة السؤال، إضافة إلى ضعف الوعي التكنولوجي لدى الدارس وعدم اهتمامه باستخدام التكنولوجيا المتقدمة وإهتمامه بنيل الشهادة فقط بلا جهد. (الدهشان، ۲۰۰۷)
- التكلفة العالية في تصميم و إنتاج البرمجيات التعليمية.
- الرفض والمقاومة من جانب المجتمع: فإستخدام الإنترنت في التعليم مثله مثل كل فكرة جديدة في الحياة يواجه بالفعل رفضاً اجتماعيا كبيراً خاصة في العالم العربي حيث تمثل قضية استخدام الطالبات للإنترنت- مثلاً- تحدياً حقيقياً لاسيما عندما يتعلق الأمر بمحاولة إقناع أولياء أمورهن أو ذوهتم بسبب الإتجاهات غير الصحيحة عن الإنترنت والنظر إليه من زاوية الجوانب المضرة له على القيم والأخلاق والأمان والمصداقية. (فياض عبد الله مع مجموعة من الباحثين، ۲۰۰۹)
- رؤية بعض المعلمين الذين لا تتوافر لدهتم مهارات تقنية على أنها بيئة معقدة مما يستبعدها البعض.

۳. مبررات ادخال التعليم الديني

- إحداث نقلة نوعية في مسيرة التعليم من خلال الإستفادة القصوى من المعلوماتية ونظم التعليم الإلكتروني في المدارس وجعلها أكثر قدرة وكفاءة على التعامل مع المستجدات وأكثر استجابة لمتطلبات العلوم الدينية.

- اهمية التعليم الديني وفضل العلم، فإن تحصيل العلم مقدم على العبادة وعبادة الفرد متوقفة على المعرفة، فإن من لم يعرف المعبود ولا صيغة العبادة ولا آثارها كيف وأنى تأت له العبادة الصحيحة؟ وكيف يكون عمله صائباً؟ فثمرة العلم الطاعة والعبادة وإن العلم أمام العمل والعمل تابعه.
- استثمار القدرات الكبيرة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والإتصال لتحقيق جودة التعليم الديني ورفع كفاءته وتحقيق كفايات مناهج المواد الدراسية في جميع مراحل التعليم.
- المساهمة في نشر الوعي بين اوساط الأمة ومواجهة التحديات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية.
- تحسين مهارة الإتصال والكتابة وتمكين الطلبة من تعلم مختلف المواضيع التي يحتاجونها في مسيرتهم التعليمية.
- دخول الإنترنت إلى البيوت ووصول العلوم الدينية إلى الجميع يساهم بتلبية حاجات المؤمنين ممن يريدون الإرتقاء بمستواهم المعرفي وكذلك يساهم بالتمهيد وتهيئة الأرضية الصالحة ويسارع عوامل الظهور لمولانا الامام المهدي عليه السلام.
- الإنترنت وسيلة تعلم مناسبة لجميع فئات الطلاب (الموهوبين، العاديين، بطيئين التعلم، المعوقين) في الفضاء الإفتراضي.
- الدراسة عبر الانترنت تساعد على توفير أكثر من طريقة في التدريس ذلك أن الإنترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواء كانت سهلة أو صعبة كما أنه يوجد في الإنترنت بعض البرامج التعليمية بإختلاف المستويات.
- تعتبر الإنترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.
- تكون الإنترنت مصدراً إثرائياً للمعلم في مادته كما أنها توفر بيئة للتواصل متعددة الطبقات مع (المعلمين، الطلاب، المختصين، المجتمع).

٤. مجالات استخدام الفضاء الإفتراضي في التعليم الديني

ما حدث من انفجار معلوماتي بعد ظهور شبكة المعلومات– الإنترنت– أغرى الكثيرين في الإستفادة من الإنترنت في مختلف المجالات الصناعية والعسكرية والاقتصادية ومن بين هؤلاء التربويين حيث تم توظيف الإنترنت في مجال التعليم الديني، إذ تم استخدام هذه الشبكة في التعليم في المجالات التالية.

- الحصول على المعلومات التي يحتاجها المتعلم كذلك الإطلاع على الكثير من الكتب الإلكترونية والدوريات وقواعد البيانات مما يقدم لـــه كمـــا مـــن المعلومات التي يحتاجها في التعلم.
- الإتصال المباشر حيث يتم التخاطب مع الآخرين بواسطة التخاطب الكتابي حيث يقوم الشخص بكتابة ما يريد قوله باستخدام لوحة المفاتيح والشخص المقابل يرى ما يكتبه في اللحظة نفسها فيرد عليه بنفس الطريقة مباشرةً كذلك هناك التخاطب الصوتي ويتم التخاطب صوتياً في اللحظة نفسها عن طريق الإنترنت وهناك أيضاً التخاطب بالصوت والصورة ويتم فيه التخاطب على الهواء.
- يمكن استخدام شبكة المعلومات كوسيلة تعليمية لنشر العلوم الدينية ونلخص أهميتها في النقاط التالية:
  - تساعد في توسع حدود التعلم حيث يمكن في أي مكان تتوافر فيـه شبكة المعلومات وعن طريق استخدام الوسائط المتعددة التي تسهل التعلم وتجعله ممتعاً للمتعلم وفي جميع المراحل الدراسية فهي لا ترتبط بفصل دراسي في مكان محـــدود، بل تتجاوزه لتسمح للطالب بمواصلة التعلم وتشجيعه على زيادة معرفته العلمية.
  - تسمح للمتعلم بنشر نتائج بحثه من خلال المشاركة في أحد المواقع المتوفرة على الإنترنت، فهي تعمل كدار نشر مجانية.
  - عرض المحتوى على هيئة نصوص متشعبة مثل شبكة النسيج العالمية، وهي بذلك تساعد المتعلم على متابعة تسلسل وتفرع محتوى المواضيع التي يبحثها وبالأسلوب الذي يريده في حين أن الفصول الدراسية التقليدية تفتقر لهذه الخاصية.

- تدعم شبكة الإنترنت التعلم عن بعد حيث يوجد العديد من المقررات بمرونة المحتوى والوقت للدراسة كما أن المعلم يحصل على تقويم لأدائه وتمكن الإنترنت كلاً من المعلم والتلميذ بالإتصال المتزامن وغير المتزامن بشكل جماعي أو فردي، وهذا يضفي بعداً جديداً على أساليب التعلـــم.
- قدرة الإنترنت على تفريد التعليم، فالمتعلم يختار المحتوى والوقت الـــذي يناسبه كما أنه يختار الوسائط والوسائل التعليمية ومصادر التعلم ووسائل التقويم التي يرى أنها تساعده في تحقيق تعلم أفضل وعرض المحتوى في الإنترنت على هيئة وسائط متعددة يستخدم فيهـا الصـوت والصـورة والحركـة والنص بحيث يتم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ والتقويم في الإنترنت لا يقتصر على المعلم، فهناك تقويم الأقران والزملاء والمتواجدين في أماكن جغرافية مختلفة، وذوي الخبرات المختلفة أيضاً .

- نقل وتبادل المعلومات والخبرات بين المدارس والمؤسسات التعليمية.

٥. ايجابيات وسلبيات الفضاء الإفتراضي في التعليم الديني

- إمكانية الوصول لعدد أكبر من الطلاب والمتابعين في مختلف دول العالم.
- سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الإنترنت.
- تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية يساعد على إيجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط.
- عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الإنترنت، ثم يحصل عليها الطالب في أي مكان وأي وقت.
- يمكن استخدام الإنترنت في عملية التعلم بالحصول على خطط دراسية في التخصصات المختلفة والقدرة على التواصل بين المعلم وطلابه والمعلمين وبعضهم البعض.

- يمكن الإنترنت المعلمين من الإتصال بزملائهم في مواقع جغرافية متباعدة لتبادل الخبرات في مجالات تخصصهم.
- للإنترنت دور كبير وهام في التقليل من العزلة الإجتماعية لذوي الإحتياجات الخاصة.
- الحصول على آراء العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية.
- المرونة في الوقت والمكان.
- إيجاد فصل دراسي بدون حائط.

٦. سلبيات استخدام الإنترنت في عمليتي التعليم والتعلم

- عدم وجود الرابط بين المناهج وتقنية المعلومات لحداثة الأخيرة.
- قد لا يستطيع بعض الطلبة التعبير عما في نفسه باستخدام الإنترنت كما في التعليم التقليدي مما قد يسبب لهم بعض الإحباط عدم استقرار وثبات المواقع والروابط التي تصل بين المواقع المختلفة على شبكة الإنترنت فقد نجد الموقع أو المعلومة اليوم ولا نجدها غداً.
- وجود الممانعة وعدم التقبل للتقنيات الحديثة في مجال التعليم لدى بعض المعلمين ورجال التعليم.
- ضعف البنية التحتية للإتصالات في بعض الدول مما يؤثر سلباً عليالإتصال بشبكة الإنترنت.
- الحاجة لتعلم كيفية التعامل مع هذه التقنيات الحديثة.
- فقد الحس الإجتماعي وسط الأسر وسيطرة التشاؤم تخوفاً من تحطم العلاقات الإجتماعية وانهيارها.
- الإدمان من قبل الشباب على استخدام الإنترنت.
- صعوبة مواكبة التطور السريع لتقنيات الحاسوب.

الخاتمة والتوصيات

١. الإشادة بجهود جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة الإسلامية لمساهمتها في خدمة الثقافة الإسلامية وفي العمل على الإسهام في بناء مجتمع واعي في العالم الإسلامي ودعوتها إلى تعزيز جهودها في هذا الشأن.

٢. دعوة وسائل الإعلام ومؤسسات الإتصال الجماهيري المختلفة إلى التعريف بجامعة المصطفى ﷺ المفتوحة وإبراز دورها في مسيرة الحضارة الإنسانية والاسلامية.

٣. التأكيد على ضرورة تظافر الجهود من أجل مواجهة التحديات التي تفرضها العولمة ووسائلها التعبيرية على الثقافة الإسلامية من خلال تعزيز العمل الثقافي الإسلامي المشترك وإيلاء مزيد من الاهتمام بالسياسات الثقافية في البلدان الإسلامية، تحصينا للذات الإسلامية للأمة وضمانا لأمنها الثقافي والروحي في ضوء جهود نشر الفكر المحمدي الاصيل.

٤. الدعوة إلى الإرتقاء بالخطاب الإسلامي وآلياته إلى مستوى مواجهة التحديات المعاصرة والعمل على الإستفادة من الخبرات والطاقات المسلمة في مجال الفضاء الإفتراضي في إبراز الوجه الحضاري للثقافة الإسلامية.

٥. التأكيد على ضرورة استثمار شبكة المعلومات الدولية في التمكين لانتشار الثقافة الإسلامية باللغات العالمية الأكثر استعمالا تحت إشراف مختصين في مجال العلوم الإسلامية والتقنيات المعلوماتية.

٦. الدعوة إلى استثمار الفضاء الإفتراضي في تعريف شباب الأقليات المسلمة بالدول الغربية بالقيم والمبادئ الإسلامية تنفيذا لمقتضيات إستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي خارج العالم الإسلامي والعمل على الإستفادة من رصيد الكفاءات العلمية.

٧. الإهتمام بالاعلانات والتعريف بجامعة المصطفى ﷺ المفتوحة.

٨. التأكيد على ضرورة إعداد الأطر والكفاءات الإعلامية المسلمة القادرة على استثمار الإمكانيات التي يتيحها عصر الفضاءات المفتوحة في الإنفتاح على الشعوب والثقافات الأخرى والتفاعل الإيجابي معها.

قائمة المصادر

١. **القرآن الكريم**.

٢. كلينى، محمد بن يعقوب (١٤٠٧). **الكافى**. تحقيق على اكبر المختاري. تهران: دار الكتب الإسلامية.

٣. الشهيد الثاني، زين‌الدين بن على (١٤٠١). **منية المريد في أدب المفيد والمستفيد**. تحقيق على اكبر المختاري. قم: مكتب الأعلام الإسلامي.

٤. الأحمري، سعدية (٢٠١٥). **التعليم الإلكتروني**. محاضرة فى تقنيات التعليم القيت فى وزار التربية. قاهره: وزارة التربية والتعليم.

٥. الحصري، أحمد كامل (٢٠٠٢). **أنماط الواقع الإفتراضي وخصائصه وآراء الطلاب في برامجه**. مجلة تكنولوجيا التعليم. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم. المجلد الثاني، الكتاب الأول: ٤٦-٣.

٦. الدهشان، احمد علي (٢٠٠٧). الجامعة الإفتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي. بجامعة عين شمس.

٧. سمير علي. التعليم الإفتراضي التعليم الخليط. موقع تكنولوجيا التعليم: *htm2http://www.khayma.com/education-technology/newl*

٨. العبيدي، قاسم (٢٠١٣). **التعليم الإفتراضي: الواقع والطموح**. مجلة علوم وتكنلوجيا. الأردن: جامعة فلادلفيا. العدد ١٠.

٩. العزي، وفاء رفعت (٢٠١٣). **التعليم الإفتراضي في العراق واقع لم يتحقق بعد**. مؤسسة النور للثقافة والأعلام.

١٠. على، فياض عبدالله. حسون، رجاء كاظم. و حيدر عبود نعمة (٢٠٠٩). **التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي: دراسة تحليلية مقارنة**. كلية بغداد للعلوم الإقتصادية الجامعة. العدد١١: ٢٩٤-٢٦٩.